قصة خلق آدم عليه السلام وبراعة استهلال سورة البقرة (دراسة موضوعية)

م. م. عمر حسين علي

دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

مديرية أوقاف بغداد الرصافة

Omer85hhnn@gmail.com

07706362756

الملخص

تهدف الدراسة إلى الكشف عن ترابط موضوع القصة القرآنية التي تورد في السورة وارتباطها ببراعة استهلال السورة باعتبار كل سورة لها موضوعها العام وتمتاز عن غيرها من السور؛ لذا تناولت ورود القصة والبطانة الفكرية بينها وبين براعة الاستهلال فكان الجانب التطبيقي بهذا البحث هو قصة خلق آدم عليه السلام وبراعة استهلال سورة البقرة وبينت الترابط بينهما.

كلمات مفتاحية: القصة، خلق آدم عليه السلام، براعة الاستهلال.

Abstract:

The study aims to reveal the interconnectedness of the topic of the Qur'anic story mentioned in the surah and its connection to the skill of opening the surah, considering that each surah has its general theme and is distinguished from other surahs. Therefore, I discussed the occurrence of the story and the intellectual background between it and the ingenuity of the opening. The practical aspect of this research was the story of the creation of Adam, peace be upon him, and the ingenuity of the introductory Surah Al-Baqarah, and I demonstrated the interrelation between them.

Keywords: the story, the creation of Adam, peace be upon him, the ingenuity of the beginning.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واله صحبه وسلم.
أما بعد؛

القرآن الكريم رسالة الله الخالدة إلى يوم الدِّين، فإنَّ أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى توحيد الله تعالى ونبذ الشرك والهداية والرشاد، تنوعت حسب ورودها في الآيات القرآنية، فمنها الدعوة إلى إعمال العقل بالتعلم والعلم المعرفي للنهج القرآني، وكان من هذه الأساليب القصص القرآنية كونها أقرب الوسائل التي تسرد واقعة حدثت سابقاً، وتكون خير مثال لواقع يعيشه الإنسان، وأنزل اللهُ عزَّ وجل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ مُعجزٍ بلغته وبلاغته، ومن خلال هذا البحث سوف اعرض بعض أوجه الترابط بين القصة القرآنية، وترابطها في استهلال السور من حيث الآيات التي سبقت ورود القصة.

فجاء عنوان بحثي: **(قصة خلق آدم عليه السلام وبراعة استهلال سورة البقرة)** والبحث في ترابط القصة وبراعة الاستهلال للسورة التي وردت فيها وهي سورة البقرة، وقسمته على مبحثين كان الأول: **مفهوم القصة وبراعة الاستهلال**، والمبحث الثاني: **قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام وبراعة استهلال السورة.**

أهمية الدراسة:

- بيان النظر بين القصة الواردة في السورة ومحورها في براعة الاستهلال للسورة وبيان المعنى العام لها.
- إبراز المنهج القرآني لربط بين القصة وبراعة الاستهلال للسورة وبين مجملها من خلال براعة السورة.

سبب اختيار العنوان:

١. الكشف عن المناسبة بين القصة القرآنية ومحور براعة استهلال السورة العام، بتتبع معنى القصة والربط بينهما.

٢. وصف سر من أسرار البيان القرآني، في الترابط بين محور السور وما يليها من تنسيق في الآيات القرآنية.

إشكالية البحث:

الإشكالية التي يطرحها بحثنا ويحاول أن يوجد الإجابات العلمية لجملة من الأسئلة الملحَّة والتي تشكِّل المسار الأمثل لسير هذا البحث، يمكن اختصارها في الآتي:

١. هل يوجد ترابط بين القصة وبراعة الاستهلال؟

٢. إلى أيِّ مدى يمكن الاستفادة من هذه الأساليب البيانية في دراستنا للقصة؟

أهداف البحث:

لهذا البحث أهداف وغايات كثيرة، أذكر أهمها:

١. مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهو أعظم هدف وأسمى غاية أرجوها من كتابة هذا البحث.

٢. إعادة الأمة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهما النبع الصافي الذي لا ينضب، والهادف إلى إيجاد جيل قرآني فريد كجيل الصحابة والتابعين.

٣. غرس الانتماء الصادق للقرآن الكريم من خلال قراءة القصة القرآنية وما لها من أثر في النفوس.

٤. المساهمة في بيان أوجه الترابط لبياني في آيات القرآن الكريم، والحكمة الالهية في هذا الصنع الفريد للترابط بين القصص وبداية السور.

منهج البحث:

اقتفيت في إعداد هذا البحث المنهجَ الاستقرائي القائم على تتبُّع القصة القرآنية في سورة البقرة، ومدى ترابطها مع براعة الاستهلال، ثم بيان الآيات القرآنية وتحليلها التي تتعلق بالموضوع، ودراستها دراسة موضوعية.

هيكلية البحث:

جاء البحث في مقدمة وفيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، وإشكاليته، وأهدافه، ومنهجه، ومبحثين:

المبحث الأول: مفهوم القصة وبراعة الاستهلال، وفيه مطلبين: الأول: تعريف القصة وبراعة الاستهلال، والمطلب الثاني: تمهيد في سورة البقرة.

المبحث الثاني: قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام وبراعة استهلال السورة، وفيه مطلبين: الأول: قصة خلق آدم عليه السلام، والثاني: القصة ومناسبتها لبراعة الاستهلال.

المبحث الأول
مفهوم القصة وبراعة الاستهلال

المطلب الأول: تعريف القصة وبراعة الاستهلال

تعريف القصة لغة: «القَصُّ فِعْلُ الْقَاصِّ إِذا قَصَّ القِصَص، وَالْقِصَّةُ مَعْرُوفَةٌ. وَيُقَالُ: فِي رأْسه قِصّةٌ يَعْنِي الْجُمْلَةَ مِنَ الْكَلَامِ»، ونحوُه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[1]؛ أَي: نُبَيّن لَكَ أَحسن الْبَيَانِ، وَيُقَالُ: قَصَصْت الشَّيْءَ إِذا تتبّعْت أَثره شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. والقِصَص، بِكَسْرِ الْقَافِ: جَمْعُ القِصّة الَّتِي تُكْتَبُ[2].

القصة اصطلاحاً: إذا نظرنا إلى القصة في الاصطلاح نجد لها تعاريف عديدة منها:

١. عرفها الجوهري: «حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معاً , وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي»[3]

٢. وعرفها ابن عاشور: «الْخَبَرُ عَنْ حَادِثَةٍ غَائِبَةٍ عَنِ الْمُخْبَرِ بِهَا، فَلَيْسَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الْأَحْوَالِ الْحَاضِرَةِ فِي زَمَنِ نُزُولِهِ قَصَصًا مِثْلَ ذِكْرِ وَقَائِعِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ عَدُوِّهِمْ»[4].

٣. وعرفها محمد بن صالح: «الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضا»[5].

والقصة القرآنية: عرفها الرازي «هُوَ مَجْمُوعُ الْكَلَامِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى مَا يَهْدِي إِلَى الدِّينِ، وَيُرْشِدُ/ إِلَى الْحَقِّ وَيَأْمُرُ بِطَلَبِ النَّجَاةِ»[6].

---

(١) سورة يوسف: الآية ٣.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م ٣/ ١٠٥١، وينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ه، ٧/ ٧٣- ٧٤،

(٣) تجديد صحاح العلامة الجوهري و المصطلحات العلمية و الفنية للمجامع و الجامعات العربية: إعداد و تصنيف نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي ؛ تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية بيروت، ١٩٧٤م, ٢/ ٣١٣- ٣١٤، عن التوجيهات الإلهية للفرد المسلم من خلال القصص القرآني في سورة القصص: مسلم اليوسف، ٣.

(٤) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ ١/ ٦٤.

(٥) أصول في التفسير: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٥٠.

(٦) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ ٨/ ٢٥٠.

وبهذا نجد القصة هي الإخبار عن قضية أو حادثة لها التأثير المباشر على الناس، في فهم التصوير الإبداعي والبلاغي والإعجازي للقرآن الكريم، من خلال سرد قصص الأمم السابقة.

مفهوم القصة: «تنوعت أسالُب القرآن الكريم في الدعوة إلى الهداية والرشاد؛ فمرة بالوعد والوعيد, ومرة بتوجيه الفطرة إلى حقيقتها, وأحياناً بإقناع العقل ومرة ثالثة بوخز الضمير والوجدان, وأخيراً بأسلوب القصص, الذي هو أقرب الوسائل التربوية إلى فطرة الإنسان, وأكثر العوامل النفسية تأثيراً فيه؛ وذلك لما في هذا الأسلوب من المحاكاة لحالة الإنسان نفسه, فتراه يعيش بكل كيانه في أحداث القصة»[١].

ولهذا «كانت القصة ولا تزال مدخلا طبيعياً يدخل منه أصحاب الرسالات والدعوات والهداة والقادة إلى الناس وإلى عقولهم وقلوبهم، ولعل عصرنا هذا هو خير شاهد على ما للقصة من سلطان في الحياة، ومن أثر في تغيير أوضاعها وتلوين وجوهها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فهي ذات تأثير فعال في قيادة الجماعات البشرية في كل وقت وحين»[٢].

«للقصة في التربية الإسلامية وظيفة تربوية لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي؛ ذلك أن القصة القرآنية تمتاز بميزات جعلت لها آثارًا نفسية وتربوية بليغة محكمة، بعيدة المدى على مر الزمن، مع ما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية وحركية في النفس، تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها، والعِبرَةِ منها»[٣].

البراعة: «هِيَ كَمَال الْفضل، وَالسُّرُور وَحسن الفصاحة الْخَارِجَة عَن نظائرها»[٤].

براعة الاستهلال: «هي كون ابتداء الكلام مناسبًا للمقصود، وهي تقع في ديباجات الكتب كثيرًا»[٥].

وبراعة الاستهلال: «وهو من أرقّ فنون البلاغة وأرشقها، وحدّه أن يبتدئ المتكلم كلامه بما يشير الى الغرض المقصود من غير تصريح بل بإشارة لطيفة، وإيماءة بعيدة أو قريبة»[٦].

---

(١) مناسبة القصة القرآنية للوحدة الموضوعية للسورة: محمد وهاب زيدان، اطروحة دكتوراه مقدمة للجامعة العراقية، كلية الآداب قسم التفسير وعلوم القرآن، ٢٣.

(٢) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف: عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م ١٣٩٥هـ ٧.

(٣) القصص في القرآن الكريم: إسلام محمود دربالة، المصدر: الشاملة الذهبية، ١١.

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ٢٤٤.

(٥) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ٤٥.

(٦) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة الرابعة ، ١٤١٥ هـ ٢/ ١٤٨.

ومِمّا تقدم نستنتج أنَّ براعة الاستهلال هي صنيع هذا العلم الإعجازي والبلاغي لبيان المراد من القرآن الكريم، والسور في أول ما يستهل به القارئ للآيات وكشف المضمون والمقصود من الله عزَّ وجل لنا.

المطلب الثاني: تمهيد في سورة البقرة

سورة البقرة مدنية وهي ست وثمانون ومائتا آية إِلَّا آيَة (٢٨١) فَنزلت فِي حجَّة الْوَدَاع[١]، وبما جاء في تعريف المكي والمدني كل ما نزل بعد الهجرة فهو مدني.

وجاءت تسمية سورة البقرة في أكثر من حديث صحيح، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[٢]، وحديث عبد الله بن مسعود قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٣].

يقول ابن عاشور: «وَوَجْهُ تَسْمِيَتِهَا أَنَّهَا ذُكِرَتْ فِيهَا قِصَّةُ الْبَقَرَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَبْحِهَا لِتَكُونَ آيَةً وَوَصَفَ سُوءَ فَهْمِهِمْ لِذَلِكَ، وَهِيَ مِمَّا انْفَرَدَتْ بِهِ هَذِهِ السُّورَةُ بِذِكْرِهِ، وَعِنْدِي أَنَّهَا أُضِيفَتْ إِلَى قِصَّةِ الْبَقَرَةِ تَمْيِيزًا لَهَا عَنِ السُّورِ الم مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا رُبَّمَا جَعَلُوا تِلْكَ الْحُرُوفَ الْمُقَطَّعَةَ أَسْمَاءً لِلسُّوَرِ الْوَاقِعَةِ هِيَ فِيهَا وَعَرَّفُوهَا بِهَا نَحْوَ: طه، وَيس، وص»[٤].

نزول سورة البقرة في بداية الهجرة إلى المدينة فهذه السورة «تضم عدة موضوعات. ولكن المحور الذي يجمعها كلها محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطا شديداً، وسائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى. وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض»[٥].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ، ١/ ٤١، وينظر: الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١/ ٤٦.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، رقم الحديث: ٥٠٠٨، ٦/ ١٨٨، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، رقم الحديث: ٨٠٧، ٢/ ١٩٨.

(٣) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب رمي الجمار بسبع حصيات، رقم الحديث: ١٧٤٨، ٢/ ١٧٨.

(٤) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ، ١/ ٢٠١.

(٥) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) دار الشروق - بيروت- القاهرة الطبعة السابعة عشر - ١٤١٢ هـ، ١/ ٢٨.

المبحث الثاني
قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام وبراعة استهلال السورة

المطلب الأول: قصة خلق آدم عليه السلام

تتضمن سورة البقرة قصص قرآنية عدة، ومن هذه القصص القصة الأولى وهي خلق الإنسان، أي: المولد البشري الأول وهو آدم عليه السلام، وبهذا سوف نركز على ارتباطها بموضوع براعة استهلال السورة.

إنَّ سورة البقرة من أكبر السور القرآنية حجماً وأكثرها تنوعاً في الموضوعات فترابطت فيها الموضوعات بصورة ممتعة ومدهشة بنقل القصص التي وردت فيها ودلالة ترابطها في الآيات التي استهلت بها بداية السورة، ومن هذه القصص هي قصة خلق سيدنا آدم عليه السلام، وورودها في بداية سورة البقرة[1].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[2] إنَّ الله عز وجل خلق الملائكة والجن قبل خلق الشياطين والإنس، وهو آدم عليه السلام، فجعلهم سكان الأرض، وجعل الملائكة سكان السماوات[3].

وفي موضع آخر من سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[4].

وفي موضع آخر في سورة الأعراف بعض الآيات التي تحدثت عن قصة الخلق الأولى أيضاً، ومنها قوله تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ

(١) ينظر: التفسير البنائي للقرآن الكريم: الدكتور محمود البستاني، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه، مؤسسة الطبع التابعة للآستنانة الرضوية المقدسة، ١/ ٢١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٩٦.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١١.

وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾[1].

ويتبينُ من تفسير هذه الآية إنَّ فيها نداء من الله تعالى لسيدنا آدم عليه السلام أنْ يسكن هو وحواء عليهما السلام في الجنة، وحذرهما من التقرب إلى الشجرة حتى لا يكونا من الظالمين فيصيرا من الذين ظلموا أنفسهم، فكان الشيطان حاضراً لفعل الوسوسة و إغوائهما، فآخذ وسيلة الإقناع بأنَّ النهي لم يحصل إلا لأنَّ فيه خيرٌ لكما، أي: أقسم لهما على ذلك، فأزلهما إلى الأكل من الشجرة[2]. فكانت النتيجة السقوط إلى الأرض.

المطلب الثاني: القصة ومناسبتها لبراعة الاستهلال

وردت قصص كثيرة في القرآن الكريم تقص علينا إخبار الأمم السابقة التي سبقت خلق أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)، ومن هذه القصص هي خلق سيدنا آدم عليه السلام، وما تخللت هذه القصة من العبر والمواعظ التي نتمسك بها من خلال اتباع منهج التوحيد والتقرب إلى الله تعالى.

الآيات: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3].

(١) سورة الأعراف: ١٩- ٢٥.

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥ هـ)، دار الفكر - بيروت، ٣/ ١١- ١٢.

(٣) سورة البقرة: الاية ٢٩- ٣٨.

القصة: تضمنت الآيات على تمهيد من الله سبحانه وتعالى في هذه القصة؛ «وقد مهد لهذا البيان بذكر تاريخ تلك النشأة العجيبة وما جرى في شأنها من الحديث مع الملائكة، ذلك الحديث الدال على مزيد العناية الإلهية بهذا النوع البشري، إذ اختاره الله لخلافة الأرض وأثره على سائر الخلق بفضيلة العلم»[١].

وردت قصة إخبار النشأة الإنسانية إبراز أحكام وأسرار جاءت في صورة مناظرة وحوار[٢]:

أولاً: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣]، هذا الحوار الأول لإخبار الله عزَّ وجل الملائكة بمن يُخَلِفْ الأرض.

ثانياً: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[٤]، أي: أتجعل من يقتل النفوس المحرمة بغير حق خليفة في الأرض؟ أي: أتستخلف من هذه صفته ونحن المعصومون؟ ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٥]، فكان الرد الجازم لهم، أي: قال لهم ربهم: إني أعلم من المصلحة في استخلافه ما هو خفيّ عليكم، وفي هذا إرشاد للملائكة أن يعلموا أن أفعاله تعالى كلها بالغة غاية الحكمة والكمال وإن عمّى ذلك عليهم[٦].

ثالثاً: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٧]، الله تعالى علم آدم الأجناس التي خلقها، وألهمه معرفة ذواتها وخواصها وصفاتها وأسمائها[٨]، لأنَّ الله عزَّ زجل هو العليم بكل شيء.

رابعاً: ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٩]، فتحدثت الآية عن رد الملائكة بعدم العلم والمعرفة، أي نقدسك عما لا يليق بك من قصور العلم فتخلق الخليفة عبثاً خالياً من الحكمة

---

(١) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ)، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية، قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ٢١٢.

(٢) ينظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م، ١/ ٧٨.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٤) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٥) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٦) ينظر: تفسير المراغي: ٨١/١.

(٧) سورة البقرة: الآية ٣١.

(٨) ينظر: تفسير المراغي: ١/ ٨٢، وينظر: من لطائف وأسرار (معاني القرآن وإعرابه للزجاج)، من خلال كتابه (معاني القرآن وإعرابه): إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ)، جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش، (من علماء الأزهر الشريف)، ١٧.

(٩) سورة البقرة: الآية ٣٢.

والفائدة، وأنت تعلم أن علمنا لا يحيط به ولا نقدر على الإنباء به، وهو علم محدود لا يتناول جميع الأشياء، ولا يحيط بكل المسميات، وهذا منهم اعتراف بالعجز عما كلّفوه، وإشعار بأن سؤالهم كان سؤال مستفسر لا سؤال معترض، وفيه ثناء على الله بما أفاض عليهم من العلم مع تواضع وأدب، فكأنهم قالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا بحسب استعدادنا، ولو كنا مستعدين لأكثر من ذلك لأفضت علينا[1].

وكان تأكيد ما تقدم بقولهم إنك أنت العليم الحكيم، وفي هذا الجواب منهم إيذان بأنهم رجعوا إلى ما كان يجب عليهم ألا يغفلوا عن مثله، من التفويض لواسع علم الله وعظيم حكمته، بعد أن تبين لهم ما تبين، وإيماء إلى أن الإنسان ينبغي له ألا يغفل عن نقصانه، وعن فضل الله عليه وإحسانه، ولا يأنف أن يقول لا أعلم إذا لم يكن يعلم، ولا يكتم الشيء الذي يعلم[2].

خامساً: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾[3].

إنَّ الله عزَّ وجل في هذه الآية يكلف أبينا آدمَ بإخبارهم، أنْ يَذكرَ للملائكةِ أسماءَ الأشياء، مِنْ أعلامٍ وحيواناتٍ وجمادات، فأنبأهمْ بها، وظهرَ فضلُهُ في ذلك، منْ علمِ ما لا يَعلمونه[4].

وتتبين من هذه الآيات التي ذكرت قصة الخلق انتهاء المناظرة والحوار بين الله تعالى والملائكة، وأنَّه أعلم من يفسد في الأرض ومن يصلح فيها ومن أولى بخلافتها.

ثُم تخبرنا الآيات الأخرى عن أمر الله تعالى لهم في السجود لسيدنا آدم عليه السلام، وما فعله إبليس في استكباره عن السجود لآدم كان حسدًا له وبغيًا، وبعدها ما حصل نتيجة الاستكبار فكان السقوط إلى الأرض، بعد ما تبينَّ أنَّ إبليس إنما أزلهما عن طاعة الله بعد أن لُعِن وأظهرَ التكبر، لأن سجود الملائكة لآدم كان بعد أن نُفخ فيه الروح[5].

دلالات القصة: يقول أبو السعود: في التعقيب على بداية الآية التي ذكرت خلافة الأرض «بيان لأمرٍ آخرَ من جنس الأمورِ المتقدمةِ المؤكدةِ للإنكار والاستبعادِ فإن خلقَ آدمَ عليه السلام وما خصّه به من الكرامات السنية المحْكية من أجل النعم الداعيةِ لذريته إلى الشكر والإيمان الناهيةِ عن الكفرِ والعصيان وتقريرٌ لمضمونِ ما قبله»[6]

---

(١) ينظر: تفسير المراغي: ١/ ٨٣- ٨٤.

(٢) ينظر: تفسير المراغي: ١/ ٨٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٣.

(٤) ينظر: الواضح في التفسير: محمد خير رمضان يوسف، ١٤٣١ هـ، ٢٣.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ١/ ٥١١.

(٦) تفسير أبي السعود (ت: ٩٨٢ه) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن

بدأت سورة البقرة بتمهيد يحدد سمات المتقين، ويعرض لسمات المنافقين وتلميح إلى سمات المشركين، وتتحدث عن بعض الظواهر الكونية، وعن سلوك المؤمن والكافر وما يعكسه على الجزاء الأخروي، وتنتهي بأنَّ الله العليم بكل شيء[1].

وبينا موضوع السورة وما تحدثت عنه هو موضوع الخلق الأول وخلافة الأرض لمن تكون، والتعجب الذي حصل من الملآئكة لكون خليفة الأرض البشر وليس هم فيكون موضوع الربط بين قصة خلق آدم عليه السلام وبراعة الاستهلال هو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2].

ونستشف من ذلك صفة العلم وهي إحدى صفات الله عزَّ وجل، التي كانت الرابط بين نهاية براعة الاستهلال وبداية قصة خلق آدم عليه السلام، لنجد العلم هو البطانة الفكرية التي قامت عليها هيكلية القصة التي تحدثت عن المولد البشري.

مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١/ ٧٩.

(١) ينظر: التفسير البنائي للقرآن الكريم: الدكتور محمود البستاني، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه، مؤسسة الطبع التابعة للآستنانة الرضوية المقدسة، ١/ ٢٢.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٩.

الخاتمة

وكانت أبرز النتائج في هذا البحث هي:

١. إنَّ القصص القرآنية هي إحدى أساليب الترغيب في القرآن الكريم، وطرحها ينتج تفاعل لدى المتلقي.

٢. براعة الاستهلال هي تمهيد لما تبتدأ به السور القرآنية، أي ما يستهل ذكره في بداية السورة، وبيان موضوعها بشكل مختصر.

٣. براعة استهلال السورة وترابط موضوعها يبين أحداث القصة الواردة في السورة وذلك من خلال الأسلوب الحواري الذي ذكره الله عزَّ وجل من نقل للحادثة بينه وبين الملائكة.

المصادر

١. أصول في التفسير: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، أشرف على تحقيقه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة- دمشق- بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤١٥هـ.

٣. تجديد صحاح العلامة الجوهري و المصطلحات العلمية و الفنية للمجامع و الجامعات العربية: إعداد و تصنيف نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي ؛ تقديم العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية بيروت، ١٩٧٤م.

٤. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر تونس، ١٩٨٤ هـ.

٥. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د. ط. ن).

٧. التفسير البنائي للقرآن الكريم: الدكتور محمود البستاني، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه، مؤسسة الطبع التابعة للآستنانة الرضوية المقدسة.

٨. تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥ هـ)، دار الفكر بيروت.

٩. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.

١٠. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ.

١١. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: كتاب الحج، باب رمي الجمار بسبع حصيات: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ،

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ،:.

١٤. الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٦. عن التوجيهات الإلهية للفرد المسلم من خلال القصص القرآني في سورة القصص: مسلم اليوسف (د. ط. ن).

١٧. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة الطبعة السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

١٨. القصص القرآني منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف: عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م ١٣٩٥هـ.

١٩. القصص في القرآن الكريم: إسلام محمود دربالة (د. ط. ن).

٢٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، (د. ط. ن).

٢١. لسان العرب ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٣. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت،

الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٢٤. من لطائف وأسرار (معاني القرآن وإعرابه للزجاج)، من خلال كتابه (معاني القرآن وإعرابه): إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ)، جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش، (من علماء الأزهر الشريف) (د. ط. ن).

٢٥. مناسبة القصة القرآنية للوحدة الموضوعية للسورة: محمد وهاب زيدان، اطروحة دكتوراه مقدمة للجامعة العراقية، كلية الآداب قسم التفسير وعلوم القرآن.

٢٦. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ)، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية، قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٧. الواضح في التفسير: محمد خير رمضان يوسف، (د. ط. ن)١٤٣١ ه.